Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يستطيع أن ينكر حقيقة هامة هى أنه كان طموحًا، وطموحًا جدًّا. وأنه سمع عن السابقين من كبار الأئمة، فأراد أن يحاكيهم ويتفوق عليهم بزهده وتقشفه، وقدرته على إكتساب الاتباع» ويضيف قائلا: «إن من يقصد مكة، كان يستحيل عليه أن يولى ظهره للكعبة، وهى بيت الله الحرام، ليتوجه شطر السيد أحمد البدوى».

وهذا يعنى أن السيد البدوى ترك مكة إلى مصر ليحقق فيها هدفه، ووصلها تقريبًا عام ٦٣٧هـ. فى عهد الملك العادل الثانى أواخر دولة الأيوبيين، لتصبح كما يقول الفن الشعبى الذى يتردد فى الموالد:

السيد اللى نزل طنطا ملاها نور.
جت الرسالة يا روحى من اللى فج منه النور.
السيد اللى نصب كرسى ع العالى.
السيد اللى ملا طنطا نور.

كان السيد البدوى قطبًا صوفيًّا ورجلا مؤمنًا، يرى أن الدين قوة محركة وليست كهنوتًا. ولهذا صار فى مصر زعيمًا سياسيًّا. فهو بجانب التصوف ـ كما يرى د. رشاد رشدى من خلال مسرحية «بلدى.. يا بلدى» ـ يمثل بطولة شعبية معينة. لم يترك أورادًا كثيرة كباقى المتصوفة. وإنما كان يؤمن بأن الإنسان إذا استطاع ألا يملك شيئًا فلن تملكه قوة على الأرض.

هو قطب وولى وجوهرة من كنوز آل البيت، وهو زعيم شعبى ـ كما يراه البعض ـ عبر بصدق عن آمال شعب مصر فى تلك الفترة، وفى وقت عصيب. فقد كان شعب مصر فى الوقت الذى جاءها فيه السيد البدوى ليستقر فيها، يعانى من ظلم المماليك واستبدادهم كما كان يعانى من التهديدات الخارجية، من التتار والصليبيين، ومن المؤامرات على الإسلام.

لقد أجاد السيد اختيار طنطا مكانًا لدعوته، التى تتلخص فيما قاله لتلميذه عبد العال: «إياك يا عبد العال وحب الدنيا، فإنه يفسد العمل الصالح، كما يفسد الخل العسل» إن هذا الورد ـ كما يرى د. رشاد رشدى ـ تتجمع فيه فلسفة